BnF Gallica

Al-Islh

Source gallica.bnf.fr / Bibliothèque nationale de France

{BnF Gallica

. Al-Islh. 1947-08-29.

1/ Les contenus accessibles sur le site Gallica sont pour la plupart des reproductions numériques d'oeuvres tombées dans le domaine public provenant des collections de la BnF. Leur réutilisation s'inscrit dans le cadre de la loi n°78-753 du 17 juillet 1978 :
- La réutilisation non commerciale de ces contenus ou dans le cadre d'une publication académique ou scientifique est libre et gratuite dans le respect de la législation en vigueur et notamment du maintien de la mention de source des contenus telle que précisée ci-après : « Source gallica.bnf.fr / Bibliothèque nationale de France » ou « Source gallica.bnf.fr / BnF ».
- La réutilisation commerciale de ces contenus est payante et fait l'objet d'une licence. Est entendue par réutilisation commerciale la revente de contenus sous forme de produits élaborés ou de fourniture de service ou toute autre réutilisation des contenus générant directement des revenus : publication vendue (à l'exception des ouvrages académiques ou scientifiques), une exposition, une production audiovisuelle, un service ou un produit payant, un support à vocation promotionnelle etc.

CLIQUER ICI POUR ACCÉDER AUX TARIFS ET À LA LICENCE

2/ Les contenus de Gallica sont la propriété de la BnF au sens de l'article L.2112-1 du code général de la propriété des personnes publiques.

3/ Quelques contenus sont soumis à un régime de réutilisation particulier. Il s'agit :
- des reproductions de documents protégés par un droit d'auteur appartenant à un tiers. Ces documents ne peuvent être réutilisés, sauf dans le cadre de la copie privée, sans l'autorisation préalable du titulaire des droits.
- des reproductions de documents conservés dans les bibliothèques ou autres institutions partenaires. Ceux-ci sont signalés par la mention Source gallica.BnF.fr / Bibliothèque municipale de ... (ou autre partenaire). L'utilisateur est invité à s'informer auprès de ces bibliothèques de leurs conditions de réutilisation.

4/ Gallica constitue une base de données, dont la BnF est le producteur, protégée au sens des articles L341-1 et suivants du code de la propriété intellectuelle.

5/ Les présentes conditions d'utilisation des contenus de Gallica sont régies par la loi française. En cas de réutilisation prévue dans un autre pays, il appartient à chaque utilisateur de vérifier la conformité de son projet avec le droit de ce pays.

6/ L'utilisateur s'engage à respecter les présentes conditions d'utilisation ainsi que la législation en vigueur, notamment en matière de propriété intellectuelle. En cas de non respect de ces dispositions, il est notamment passible d'une amende prévue par la loi du 17 juillet 1978.

7/ Pour obtenir un document de Gallica en haute définition, contacter **utilisation.commerciale@bnf.fr**.

PREFECTURE D'ALGER
DÉPÔT LÉGAL

الجزائر ١٣ شوال المبارك ١٣٦٦ الموافق ٢٩ اوت ١٩٤٧

المراسلات

يجب ان تكون خالصة اجرة البريد ومعنونة باسم
صاحب امتياز الجريدة ورئيس تحريرها ومديرها المسؤل

الطيب العقبى

ولا ترد لاصحابها وتنقح عند اللزوم

الادارة

بيطحاء الحكومة رقم ٩ بالجزائر

Directeur
TAIEB EL-OKBI
Direction, 9, Place du Gouvernement - ALGER

﴿ إن أريد إلا الاصلاح ما استطعت وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت واليه أنيب ﴾
(قرءان كريم)

الإصلاح

جريدة إسلامية حرة في مباحثها وهي دينية قبل كل شيء ...

تصدر مرة في الاسبوع

Journal EL-ISLAH

العمل على تحطيم الخرافات وهدم الاوهام

أول واجب لتنوير الافكار وتهذيب الرأي العام

ثمن النسخة ٨ فرنكات السنة العشرون عدد ٥٩

قيمة الاشتراك

في الجزائر وتونس والمغرب الاقصى عن سنة ٤٠٠ فرنكا
« عن ستة اشهر ٢٥٠
في سائر الاقطار ٥٠٠
ويخصم لطلبة المعاهد الدينية والمدارس العلمية ربع القيمة

الاعلانات

يتفق في شأنها مع الادارة

Chèq. Post. 214-26 Tél : 276-36

N° 59 - 29 Aout 1947

كتاب كريم

من أخ مجاهد عظيم

لا أحسب احدا من رجالات العلم والادب ومتتبعى سير الحركة الشرقية في العالم الاسلامى كله ودنيا العروبة كلها سيما ماكان من امر الجهاد فى سبيل فلسطين الشهيدة ومن اجل فلسطين ، يجهل اسم جريدة « الشوري » او صاحب « الشورى » محمد علي الطاهر ؛ بل من ذا الذى يذكر هذا الاسم و لا يذكر البطولة الفذة والرحولة القادرة الى جانب الجهاد المقدس فى سبيل العروبة والوطن والدين ...!؟

ولقد كانت صلتنا الاسلامية واخوتنا العربية بهذا الرجل جد متينة وقوية لما يعلم من امرنا ونعلم من امره ، وكان آخر اتصال مباشر لنا به ومعه اثر وفاة المرحوم الشيخ عبد الحميد بن باديس حيث وجه لنا بكتاب التعزية الذى لم نستطع نشره الا فى العدد ٤٧ من « الاصلاح » بمناسبة ذكراه السابعة .

وقد اطلع الاستاذ محمد علي الطاهر على جريدة « الاصلاح » فى الدورة الاخيرة لها وتقصى قراءة اعدادها فأبى له وفاؤه الا ان يجدد الصلة بنا وعهد المحبة القديم حيث وجه لنا بالكتاب الكريم الذى طمأننا به على صحته وسلامته أولا ، وحملنا به رسالة الى الامة الجزائرية ثانيا ؛ فوجب علينا عرضه على العموم ونشره على صفحات « الاصلاح » تبليغا للرسالة وأداء للامانة متمنين له العودة الى ميادين جهاده الشريف وا « لشوري » رجعى قريبة وعودا حميدا تستكمل به ما اخذته على عهدتها من العمل لتحطيم علوج الاستعمار الفائحين ولصوص الغرب المعتدين ، و في مقدمتهم الانكليز وصنائعهم من الصهيونيين وغير الصهيونيين ، فى مصر ارض الكنانة المحبوبة و فى غير مصر من بلاد الاسلام كلها وها هو الكتاب المشار اليه بنصه وفصه :

مصر — ١٥ — ٦ — ٤٧

فضيلة الصديق الجليل العلامة الاستاذ الطيب العقبى أدامه الله ، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ؛ أما بعد فانى احمد الله الذي انجاكم واخوانكم المصلحين من ظلام الحرب وايامها السود ثم اطال فى حياتكم جميعا لتشهدوا مصرع الاستعمار بعد ان طال بغيه واشتد ظلمه وافل نجمه واقترب اجله وبعدا للقوم الظالمين .

وقد فرحت بصدور « الاصلاح » أشد الفرح ، و كم تألمت واهتزت اعصابى وأنا اقرأ مقالة الاخ المجاهد احمد توفيق المدنى عن ٨ ماي و ما اجرى فيه الجناء الانذال من فظائع بالابرياء وسأعمل على نشرها فى صحف الشرق لانها من المقالات التاريخية التى تشبه « الملاحم » فحيا الله قلمه وا كثر من امثاله ؛ وبمناسبة الاخ المدنى اقول :

إننى اقرأ فى « الاصلاح » ان مرضا (عارضا) قد اصاب عينيه فتكدرت ودعوت الله له بالشفاء وان يرد اليه عافيته فيعود اليه بصره وهو حديد .

وأما ان سألتم عن جريدتكم « الشورى » فالخبر عنها انها لا تزال محجوبة لان الوزارات الانقلابية فى مصر كوزارة اسماعيل صدقي ومحمود فهمى النقراشى تتسابق فى مضايقتنا و قد بزت الانجليز في ذلك ! لانكم تعرفون ان (الشورى) كانت تصدر في ايام الحماية البريطانية على مصر ، و اما فى عهد الاستقلال و بعد الجلاء ووجود جامعة الدول العربية فيها فنحن فى حصار أشد من حصار فرنسا لكم بدليل انكم استطعتم اصدار (الاصلاح) ! وأما (الشورى) فالحصار عليها لا يزال واقعا ! وكل ذلك بسبب اجتهاد بعض الناس فى ارضاء الانجليز لانهم يعتقدون ان الاساءة الى من يكرهه الانجليز مما يبرد قلوبهم عليهم ويجعلهم ينظرون اليهم نظرة الاحترام والثقة ...

بل إن اعوان الاستعمار وبقاياه فى مصر يمنعوننا ايضا من كل سفر ومن كل حركة حتى لا نذكر الانجليز فى الخارج بما يكدرهم ..

وبلغوا سلامى لجميع الاصدقاء وطمنوهم عنا والسلام عليكم ورحمة الله .

محمد علي الطاهر

كيف انتشر الفقر

فجلب مشكلتى العمال والسكنى

﴿ بقلم الكاتب الاجتماعى الكبير العلامة النظار مولاي الطيب العلوي ﴾

(١) نبذة من تاريخ ملكية الارض بالمغرب

لم تكن ارض المغرب عند غالب القبائل ذات ملك خاص بحيث تفوت المالك بالبيع او غيره ولا كانت تورث لاولياء المالك ويستثني من هذا بعض الاراضى القريبة جدا من المدن والواحات وقرب مجاري الانهار بالجبال والقبائل المقيمة وغير هذا من الاراضى وهي المهمة والكثيرة كانت كما قدمنا لكل قبيلة حدود خاصة وملكية مشاعة لما تحيط به حدودها فكانوا يقتسمون الاراضى سنويا للحرث حسب جودتها ورداءتها وحسب سقويها وبوريها او بعدها وقربها من مركز القبيلة على عدد العائلات « الكوانين » التى تتألف منها القبيلة وبعبارة تقسم القبيلة على عدد افخاذها ثم على عدد فصائلها ثم على عدد دواويرها ثم على عدد العائلات على السوية لا فرق بين عائلة كثيرة الافراد وقليلتها كما لا فرق بين الغنية والفقيرة فاذا اندمجت عائلة فى اخري بشركة اوارث رجعت قسمتها الى الشيوع القبلى على الترتيب المتقدم وفد يبقى للقبيلة اراض كثيرة لا تصل اليها القسمة تترك للرعي والحلول فقط يطلقون عليها اسم اراضي الجماعة يتربعون فيها اويشتون فكان الغني يحرث ارضه ويشترك مع الفقير فى ارضه لتتميم ما ينقصه مما يكفيه كما ان الفقير لا يحرم بالمرة من استغلال ارضه فكان هذا النوع من الاشتراكية ضاما شمل القبائل حافظا لعصبيتهم قائما سدا منيعا دون هذا الفقر المدقع الذى يتخبطون فيه الآن فالارض على هذا دائما فى متناول يد كل منهم وهي كافية للحرث والرعى والتنقل وهممهم منصرفة الى التنافس في تربية الماشية التي لا تخلو منها عائلة منهم وقد كان الواحد منهم يفتش عن الراعي والخماس الشهر والشهرين وربما لا يجده لاشتغال كل بما لديه وقلة الفقراء جدا بذلك احتفظ المغاربة ببقاء عصبياتهم وستر عائلاتهم من الفقر الذي يدفع بالفرد والجماعات الي النزول على حكم المستعمل والخنوع والتسليم له بالارادة والحرية الامر الذى ابتليت به امم اوروبا واماركة وفتشوا لهذا الداء عن دواء يعالج به فتضاربت آراؤهم واختلفت طرق حلها بينهم ولم يصلوا الى الآن الى نتيجة حاسمة عملية تخفف من ويلات العامل وبقي كثير من حلولهم نظريات مدونة لم يكتب لها التطبيق اما لكونها نظرية بعيدة التطبيق او لم تسمح الظروف لها بالتجربة غير انى لم ار فيما رأيت من اهتدي منهم الى هذه الطريقة المغربية الحسنة التى تجعل الارض كشيء ثانوي في الحياة لا ينظر اليه الفلاح نظر متمول به ولا نظر زاهد فيه و لم تتطرق اليهم افكار العصر الحاضر المؤلمة الا بعد اختلاطهم القهري بالغير و كون ما كان مما انى سأذكره !... ولو قدر للمغرب ان يحتفظ باستقلاله الى الآن لما وجد فيه فقير ولا هذه الجيوش من العملة ولكان يستدعى العملة الاجانب من الخارج والواقع ان من عرف قبائل المغرب قبل ١٩١٢ وقارب بينها اذ ذاك وبين نفسها اليوم لخجل من هذه المقارنة المخزية ولكن المغرب قدر له ان يعثر عثرته التاريخية ولم يجد من يقول له: لعالك عند كبوته فاصبح في يد مستعمرة توجهه وفق مصلحتها الخاصة .

(٢) الاستعمار والمغاربة

جاءت الحملة الفرنسية المغرب ١٩١٢ فوجدت ارضا خصبة وهواء طيبا وقريبا من أروبا ولكن الارض فى يد اربابها و هم اغنياء اذاً فلا ارض و لا يد عاملة و هي مشكلة في نظر المستعمر يجب ان يوجد لها حل فى صالحه و لو بوسيلة غير شريفة ؛ جاءت الحماية وجاءت على اثرها الحرب الكبرى الاولى فشغلت الناس عن حل العقدة الاستعمارية كما ان عدم النزول من المارشال ليوطى للمستعمرين عند ارادتهم كان عقبة ظاهرية لانه كان شريف النفس واقفا مع تطبيق بنود الحماية — على ما يظهر — الافيما دفع اليه دفعا فكان ذلك من جملة الاسباب التى كتبت على اول سفير بعد الحماية ان يغادر منصبه ويفارقه كرها فخلفه (ستيك) وكان اول ما قدم للمستعمرين عوضا عن الرضى به رفع الحجر عن تربة المغرب التي كانت إذاك لحما على وضم حول حيوان جائع بينهما شباك سياج من حديد منسوج بثالة التاريخ المجيد وسداه ولحمته السيادة المغربية والذاتية المستقلة له رغم ما انتابها من تحوير فجرف (ستيك) هذا السياج وانطلق المستعمرون ينهبون كل ما وصلت اليه ايديهم من أخصب الاراضي وأجملها بما فيها من معادن جامدة وسائلة تارة بنزع ملكية اهلها واخرى بالضغط عليهم ليبيعوها جبراً بغير شفقة و لا رحمة وبأثمان تضحك الثكلي وتبعث العجب فى الموتي ! وناهيك الهكتار بخمسين فرنكا وأقل ، فكانوا ينزحون من اراضيهم واعينهم تبكى والجنود بالحراب من ورائهم يستعجلونهم ورجالهم تهان فى السجون و بعد ان كانت الارض بينهم لا تباع سوغوا لهم بيع ما بقي بيدهم من الحدود التي يقسمونها ليتوصلوا اليها من طريق التفويت ؛ أما ما بقي مشاعا فقد منعوهم منه حتي ترى فيه رأيها مصلحة بلاد الجماعات وهو عرضها على معمر ان رضيها ، ثم جاءت ادارة الغابات فمنعت من الاتساع فى الغابات والارتفاق منها بعد ان نزعت هي الاخري كثيرا من الملكيات بوجود اشجار تمت الى الغابة بنسب اوشبهه فى الارض المملوكة ، فانحصرت القبائل فى دائرة ضيقة بعد ان كانوا يجوبون بمواشيهم ما ينيف على ١٠٠ ك م٠ طولا فى مثلها عرضا لكل قبيلة ، فأقاموا وقلت المواشى واخذ الفقر يفتك بالقبائل العائلة تلو الاخري ، وزاد الطين بلة فرض الضرائب بدون شفقة ولا رحمة وتقديرها بحسب ما يكفي الميزانية لا بحسب النظر الى المصلحة والمحاصيل بدليل ان الهكتار الذى يحرثه المغربى يؤدي عنه اضعاف ما يؤدى عن الهكتار الذى يحرثه المعمر باضعاف مضاعفة

(البقية على الصفحة الرابعة)

Source gallica.bnf.fr / Bibliothèque nationale de France

السحر والجلال الذي كنت تخوض في حواشيه وترى ذلك الحي الفتان مائدة الجنة فى ضيافة رمضان تظفر فيها كل نفس مؤمنة بما تشتهى.

ترى حدائق الطرب هناك فينانة فى ربيعها يجن جنون بلابلها فى الاغاريد وتتفجر بالاغاني التونسية البديعة التي ترى فيها مشاعرك وتحس فيها قلبك ، وترى حدائق الحلويات الشرقيات الرفيعة يغص بها ذلك الحي فتحسب ان شجرة من الجنة نفضتها الملائكة على الحلفاوين فاترعته بثمارها ؛ تراها مرصوفة في المعارض الزجاجية تتوهج عليها الكهرباء توهج الشمس على الثمار فى اغصانها لتضاعف حلاوتها وتري الاغنياء والفقراء يرتعون فيها بائمان زهيدة ويقطفونها فى ضيافة رمضان.

وترى السماحة والبشر وروحانية رمضان تتغشاك من الباعة فلا تصدر منهم بالحلاوة فى يدك والحرارة فى قلبك من اشتطاطهم في الثمن وتلاعبهم فى الحساب ، بل تري نفوسا صقلها الدين ونشأت فى بيئة الحلويات فاصطبغت بحلاوتها ؛ وترى ميدان الحلفاوين يزخر بلعب الاطفال ورمضان معهم نشوان فى المراجيح لانه طفل القلوب تحركه فى مهده فيتراقص به متأرجحا في الهواء.

وترى حدائق الكتب والمجلات ترصع ذلك الحي ورمضان فيها تلميذ سعيد قد لبس من صفحاتها اجنحة الفراش فمرح بين النوار ؛ وترى الجماهير المحتشدة هناك مما يتغشاهم من تلك الروحانية وذلك السحر لا تمشى بالارجل ولكن تسيل.

وترى رمضان فى الخضراء عزيزا شامخا يفلق النجوم بهامته لانه بين اهله ؛ وترى الناس بافراح رمضان اسرة واحدة تتعاطى نور القلوب في المحبة وتشاهدهم لا فرق بينهم يصل بينهم رمضان بروحانيته كانهم فى البحر اذا تجرد الناس من اللباس ومن الفوارق فامسوا عائلة واحدة يضمهم البحر الى صدره قد وصلت بينهم رحم الامواج.

و في ليالى المحاق اذا شد رمضان ركابه للرحيل تري زورقه من الهلال لا يمخر به فى امواج الافق ولكن فى امواج الدموع تنهمر بها القلوب متحسرة لفراقه ؛ وترى الخضراء عابسة كالسحابة يمزقها فراق رمضان فيرعد قلبها بالاحزان مدمدما فى مدافع العيد وتقرأ العيون هلال الفطر كلمة من بياض الاكفان تنعي اليهم رمضان ، فتغص النفوس بالحسرة والعيون بالدموع اسفا لفراق رمضان

بوركت وقامت علينا الى الابد روحانيتك وافراحك وسحرك في تونس الخضراء يا رمضان !

القاهرة — محمد علي الميزابى الجزائري

حول سؤال فقهى

كان وجه للشيخ ابى يعلى الزواوى

سماحة الاستاذ الشيخ الطيب العقبي

أبقاكم الله للاسلام والمسلمين ركنا وللحق والصواب حصنا ونزف اليكم أجمل التهانى وأصدق التحيات وبعد سدد الله خطاكم ، كانت جريدتكم « الاصلاح » فى عددها ٥٢ بسطت سؤالا موجها لحضرة الشيخ الامام ابى يعلى الزواوي عن حكم مسح الرأس المضمخ بالزيت العطرى الذى قد يكون حائلا يمنع وصول الماء الى سطح الشعر وعن حكم غسل العضو بعده بالمزيج الذى قد يخرج بالماء عن طهوريته فشكرنا للسائل نبله ولكم عنايتكم وشريف مقصدكم ووددت ان كتب لى التوفيق ان اساهم في الجواب خدمة للعلم واهتماما بالحنيفية السمحاء الا ان ما المع عليه السائل من التنقيد بما في خليل جعلنا حيري في مثل هذا الالزام المرهق وهي لعمرى ملاحظة جديرة بالاهتمام ، وعلى كل حال فانا نزولا عند رغبة السائل الكريم لم نعدل كثيرا عما في شروح خليل ؛ وتقبلوا فائق احترامى.

مستغانم احمد الشريف السنوسي

— نص الجواب —

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله

ان كان الدهن متجسما يمنع ملاقاة الماء فهو حائل لا يصح معه مسح و إلا صح ؛ قال كنون في اول باب الوضوء « وقول الزرقانى وعدم الحال على الاعضاء اي كالدهن المتجسد مثلا واما الزيت الموجب لتقطيع الماء فلا يعد حائلا قاله الصفتي اهـ. ومثله كذلك في شرح الدردير ى فقد قيد الحائل بمثل الشمع والزفت وقال عند غيره ونقض غيره ودخل في الغير كل حائل من شمع وزفت وغيرها اهـ. فاذا علمنا هذا ظهر ان العلة فى وجوب الدلك هى وصول الماء ومعلوم ان تدور مع معلولها وجودا وعدما حتى تكون سالمة من القدح و ان كان الدلك انما هو واجب في المغسول لا فى الممسوح كما نبه عليه الدسوقى والخرشى عند شرح الدلك هنالك لان المسح عند الفقهاء مبني على التخفيف الذى هو طريق الرخصة فارتفع وجوب دلك الممسوح ، و من جهة اخرى فقد حقق الاصوليون كابن سريج و جماعة ان اللغة تثبت قياسا فيما اذا ما اشتمل معنى اسم على وصف مناسب لتسميته فاذا قلنا فى الزيت انه لا يعد حائلا كما مر نلحق به كل ما شاركه في وصفه من الزيوت العطرية.

اما من جهة النص فقد ثبت من حديث المغيرة ان النبيء صلى الله عليه وسلم توضأ فمسح بناصيته وعلى العمامة ، خرجه مسلم و هو و ان تعارض مع احاديث كثيرة كحديث عثمان وحديث عبد الله بن زيد وحديث عبد الله بن عمرو بن العاص وحديث ابن عباس المفيدة انه مسح برأسه وعمه بالمسح و انه على غير حائل كما تفيده الباء الذى يتعين هنا ان تكون للالصاق و هو الاصل فيها فان بعض الائمة اخذ به كاحمد بن حنبل و من تبعه في جواز المسح على الخمار والعمامة اختيارا لحصول المشقة في نزعهما ، ومبنى الفقه ان المشقة تجلب التيسير وقد افتى القورى من المالكية بمسح النساء على الحناء قائلا لانا ان منعناهن تركن الصلاة وارتكاب الخلاف أولى من ترك الصلاة اهـ. ساقه الرهونى وكنون كما قالوا المحافظة على الوقت أولى من المحافظة على الطهارة ، و قد افتى ايضا ابو الفرج فيما اذا كانت المرأة تترك الصلاة اذا امرت بمسح جميع رأسها بجواز مسحها على البعض اهـ. ذكره الشرنوبي على الرسالة وهل هو أكثر الرأس كما في احدى الروايتين عن احمد او ربعه كما في احدى الروايتين عن ابى حنيفة او قدر ثلاثة اصابع فى الرواية الاخرى عنه او كل ما يطلق عليه اسم المسح من غير تحديد كما هو مذهب الشافعي سافها النسفى عند قوله تعالى « وامسحوا برؤوسكم » وما اسلفناه من جواز المسح على الحائل للمشقة يخرج على ما ذهب عليه مالك من تقديم الاستدلال بالمرسل على القياس وبيانه ان مسح النبيء على العمامة ان لم يكن ظاهر العلة مقدم في استدلالنا به على جواز المسح على كل حائل الذي القياس فيه ان لا يجوز رعاية للمصلحة كالمسح على الحناء والدهن المتجسد و من هنا جوز مالك بيع العرية بخرصها تمرا وان كان فيه الغرر الممنوع بالدليل العام الا انه رفعا للحرج ابيح وجوز ضرب المتهم بالسرقة رعاية للمصلحة وان خالف الدليل العام.

اما حكم غسل الرجلين بعده فهو اما غير مجز لكون المخالط حائلا و اما لكون الماء مضافا ، اما الاول فقد مر ان الزيت لا يعد حائلا والعطور المسئول عنها زيوت واما الثانى فالمقرر ان الذى يرفع الحدث وحكم الخبث هو الماء المطلق و هو ما صدق عليه اسم ماء بلا قيد ، فمفهوم « بلا قيد » مفهوم مخالفته ومفهوم المخالفة يعم عقلا اي دلالة بلا قيد على ان الماء المضاف بخلاف حكمه بالعقل لكن تقرر عن الاصوليين ان دلالة العموم على كل فرد بخصوصه ظنية غير الحنفية والشافعية ، وعليه فدلالة هذا العموم على كل فرد من ماء الزعفران وماء الزهر وماء الياسمين مثلا غير انه غير مطاق ظنية ولهذا نشأ الخلاف والاجتهاد في بعض المياه المضافة لانهما لا يكونان الا في المسائل الظنية ، اعنى هل الذي يسلب الطهورية اي تغير كان او غير الريح فمن رأى ان المطلق الذى خالطه طاهر كالزعفران وغيره وغير احد اوصافه يتناوله اسم الماء المطلق اجاز به الوضوء كابى حنيفة و من رأى انه لا يتناوله لم يجز به الوضوء كمالك والشافعى ؛ قال ابن رشد في البداية بعد سرد الخلاف وسببه والحق ان الاختلاط بالكثرة والقلة فقد يبلغ من الكثرة الى حد لا يتناوله اسم الماء المطلق مثل مايقال ماء الغسل وقد لا يبلغ الى ذلك الحد وبخاصة متى تغيرت منه الريح فقط ولذلك لم يعتبر الريح قوم ممن منعوا الماء المضاف وقد قال عليه الصلاة والسلام لام عطية عند امره اياها بغسل ابنته اغسلنها بماء و سدر واجعلن فى الاخيرة كافورا او شيئا من كافور فهذا ماء مختلط ولكنه لم يبلغ من الاختلاط بحيث يسلب عنه اسم الماء المطلق وقد روى عن مالك اعتبار الكثرة في المخالطة والفرق بينهما فاجازه مع القلة وان ظهرت الاوصاف ولم يجزه مع الكثرة اهـ كلام ابن رشد بلفظه وذكر الزرقانى على المرطا عند حديث ام عطية عن ابن العربي انه قال هذا الحديث اصل التطهير بالماء المضاف اذا لم يسلب الماء الاطلاق اي على القول المشهور من ان غسل الميت تعبدي يشترط فيه ما يشترط في الاغتسالات الواجبة وفى شروح خليل ما يوافق هذا و نكتفى بما نقله الرهونى عند قوله « وان بدهن لاصق » عن ابن عطاء الله ولو سقط في الماء دهن او عود لا يمتزج بالماء لم يضره ونقل كذلك جواب ابى عمران في الاناء يكون فيه زيت او ودك قيصب فيه الماء فتعلوه شبابة هل يتوضا به فاجاب اما اليسيرة فلا تضره وفي هذا القدر كفاية والكمال لله

« ا ش س »

ختام الصوم
ويوم العيد السعيد

كان آخر يوم من شهر رمضان المبارك يوم السبت حيث رؤي هلال شوال او عيد الفطر السعيد بعد غروب ذلك اليوم فأصبح المسلمون فى جل اقطار المعمورة مفطرين يوم الاحد غرة شوال (سوى من لم تثبت لديهم رؤية الهلال) فقد كان عيدهم يوم الاثنين بعده.

وهكذا صام المسلمون في الكرة الارضية هذا الشهر المبارك الذي هو مظهر وحدتهم الدينية ؛ ومرآة سمو مبادئ دينهم الحنيف وشريعتهم الاسلامية ممتثلين امر ربهم منقادين بحكم عقيدتهم الايمانية الى التضحية بكل شهوة حيوانية وغريزة بهيمية هى في الطبع البشرى خليقة جبلية ، مثبتين قوة ارادتهم وروحانيتهم الملكية التى تقويها وتنميها بشتى مظاهر العبادة تعاليم دينهم السماوية.

وكم في الصوم من حكم جليلة ، وفوائد عظيمة وجزيلة ترجع الى البدن وعلاجه والى الروح وصقلها والسمو بها الى المثل العليا والعروج الى المقامات العلى ولعل ادراك مثل هذه الحكمة هو الذى حدا بالاتراك الاول الى تسمية الصوم « عروجا » في لغتهم !...

اما فوائد الصوم فى المجتمع وآثاره الطيبة في تربية افراد الامة ونفوس الشعب فيكاد يلمسها باليد و يدركها بالحس كل من له ادنى الم بعلم النفس البشرية أو أقل تتبع وتقصص لآثار اقوال الناس واعمالهم وتأثر مجتمعهم بها...

فكم هم سعداء المسلمون العارفون بربهم وحكمة احكام دينهم — بصومهم رمضان وما لرمضان من اثر طيب فى نفوسهم وتأثير نافع وصالح في توجيه هذه الامة وهدايتها الى ما فيه خيرها وسعادتها لو رعوها حق رعايتها وابتغوها من صومهم قريبة غير بعيدة ؟!...

وكلها لمصلحة الشعب وفائدة الامة حتى فى نظمها الاجتماعية وكمالاتها البشرية...

فبمثل هذا ومن اجله فليفرح الموفقون من عباد الله الصالحين وبتمام نعمة الله عليهم وهدايتهم بهذا الدين الى أداء هذه العبادة الشاقة على النفس والكبيرة (الا على الخاشعين) فرحا صير يوم الاذن لهم بالانصراف منها (وقد تزودوا بخير الزاد) الي ما الفوا طيلة عامهم وفى كل ايامهم — عيدا من اجل اعيادهم الدينة والقومية يبتهلون فيه الى الله بالدعاء والشكر على اتمام هذه النعمة في صلاة العيد مستعين للذكر والتذكير مجتمعين غير مفترقين حامدين الله شاكرين على ماهداهم وله وحده معظمين ومكبرين فهنيئا للصائمين بتوفيق الله وعيد مبارك وسعيد نتمنى ان يعيده الله على المسلمين عموما وقراء الاصلاح خصوصا بنيل المنى و بلوغ المراد في حرية وسيادة وعز وسعادة.

* جريدة *

(المغرب العربى)

أول صحيفة عربية تصدر بالجزائر تسد فراغا ما استطاع احد ان يملاه قبل صدورها ولقد برزت فى شكلها الرائق وحجمها الكامل وتبويبها وحسن تنسيقها الصحفي آية تسر الناظرين وتفقأ الحصرم فى عيون خصوم فكرة التجديد والاصلاح الديني في الجزائر سيما و هي تحمل روحا دينية اسلامية وفكرة قومية عربية تحارب اللائكية وتقاوم الالادينية كما تنزع الى سياسة الاستقلال التام وتشايع (حزب الشعب الجزائري) فى مبدإه وطريقته الانفصالية وقد صدر منها ستة اعداد كلها تعمل في هذا الوادى وتسير سيرها الحثيث الى هدم طريقة الالحاد ومذهب الاندماج والاتحاد..! فمرحى بها ألف مرحى !...

هذا واننا نتمنى لها رواجا وانتشارا ولصاحبها حسن سمعة وطيب احدوثة.

وما دام القائم على امرها هو مديرها وصاحبها الاستاذ الزاهري (محمد السعيد) الكاتب القدير والشاعر العبقري الشهير فانها لن تعدم في الشرق والغرب اعوانا وانصارا ؛ وان شرق لها بريقهم قوم لا يرون الحسن او الجميل المقبول الا ما كان منهم واليهم ابتزازا واعتصارا ؛ سدد الله الخطى وألهم الجميع سلوك سبيل الرشد والهدى...

من جبل اولاد سلطان - الى القنطره —

تهنئة فى ميدان العلم والعرفان

كاننا نجد انفسنا في طور جديد من طموح نفوس الامة الى العلم والاخذ باسبابه ففي ايام المكاتب والمدارس والكليات التى هى قليلة جدا بالنسبة لامتنا المهضوم حقها من العلم ففى تلك الايام نرى اقبالا عظيما وازدحاما كبيرا على ابواب دور العلم وكذا في آخر السنة الدراسية فى ايام الامتحانات تلتقت النفوس الى نتائجها و تترقبها بفارغ صبر حرصا على النجاح والفوز حتى ممن لم يكن لهم اولاد في ذاك ونرى في هذه الايام حديث الناس في غالب المجالس والاندية على امتحان التلاميذ وفوز الفائزين منهم ولنا ان نقول ان هذه الظاهرة جديدة فى امتنا تبشر بحسن المستقبل وهى شوقها للعلم وسعيها في اسباب تحصيله وقد كان من بين الشباب من اطلعنا على فوزهم في امتحان هذه السنة بشهادة البكالوريا النجيب السيد بن حفيظ صلاح الدين القنطرى اتانا لنهنيه ونهنئ والده بن احفيظ موسى واعمامه وجميع ذويه بهذا الفوز المبين ونتمنى لهذا الشاب ولسائر الشباب امثاله ازدياد التقدم والنجاح في ميادين العلم والعرفان

احمد بن عثمان السلطانى

« الاصلاح » تضم صوتنا الى صوت الكاتب في تهنئة الصديق القديم الوطنى الغيور السيد موسى بن احفيظ و آله بنجاح ابنه البار و فوزه اقر الله به عينيه وجعله من رجال الوطن العاملين.

فى بريد الجارة الشرقية تونس

الشبان المسلمون والكشافة

اغتنم فرع جمعية الشبان المسلمين بتبرسق فرصة زيارة الاستاذ الطيب بن عيسى صاحب جريدة الوزير الغراء للبلد فاقترح عليه رئيس الفرع الاستاذ الطاهر ابن الحاج النورى الامام ان يقوم بمسامرة فى موضوع جمعيات المسلمين والكشافة بالعالم العربي لما يعرفون عنه من انه من اكابر الرحالين المطلعين على النهضة الاسلامية العربية من جنم نواحيها فأجاب الطلب وقام بمسامرة ارتجالية بفصاحته المشهورة نلخصها بما يلي :

ان المسلمين بالبلاد الشرقية وفي طليعتها سوريا ومصر والعراق فكروا فى احداث جمعيات الشبان المسلمين بعد ما اسس المسيحيون بالمشرق جمعيات الشبان المسيحيين وبعد ما قامت جمعيات التبشير بالدين المسيحى بدعاية واسعة النطاق في اقسام الكرة الارضية وتوغلت فى دعايتها الى اواسط افريقيا ومجاهلها بعد انتشار دعايتها بالقارة الاسوية وعلى الاخص جمعيات التبشير بالمذهب البروتسطانتى التى كان مركزها العام بلندرة وجمعيات التبشير بالمذهب الكاتوليكي التي تقوم بمؤتمرات تلو المؤتمرات وضمنها المؤتمر الافخارستى الذى كان وقع بقرطاجنة من البلاد التونسية منذ عهد بعيد ومنها الارساليات الارثدوكسية التى تتجه من حين لآخر لكثير من الاقطار والامصار والتي كان بمثلها فى العهد الغابر قيصر الروسيا الرئيس الاعظم لهذا المذهب والمعادل في النفوذ الروحي الدينى (لباباروما) الممثل لحكومة الفاتيكان الكاتوليكية زيادة عن دعاية الآباء اليسوعيين بالمشرق كالاخوان والاخوات المسيحيين وغيرهم من رجال الكنائس القائمين بالدعاية فى المدارس والمجتمعات واندية الجمعيات بالمشرق والمغرب اي بالعالم القديم والعالم الجديد

اما جمعية الشبان المسلمين بتونس التي اصبحت عتيدة اليوم فقد تأسست منذ خمسة عشر عاما بعد تاسيس شقيقاتها بسوريا ومصر والعراق وعند ماجاءت الحوادث الدستورية فى ٩ افريل ١٩٣٨ واستعملت الحكومة وقتئذ الشدة مع الممثلين للجمعيات والمؤسسات حتى البعيدة عن السياسة كان ضمن عملها وقتئذ القاء القبض على مسيري حركة هذه الجمعية ثم جاءت الحرب العالمية الثانية فبقي مشروع جمعية الشبان مصادفا لشتى العراقيل الموضوعة فى طريقه وان شئت قلت فى طريق نهوضه وانتشار دعايته الاسلامية البحتة .

ولكن بعد انتهاء اعوام الحرب استأنفت الجمعية اعمالها من جديد وظهرت بمظهر نافع جدا وصالح للانهاض واسست فروعا كثيرة بانحاء المملكة من شرقها الى غربها ومن شمالها الى جنوبها والى وسطها وكانت فروعها قائمة بنظامها الموحد الذي لا يختلف عن نظام المركز العام بالحاضرة وذلك للنشاط المفرط الذي بذله رئيس جمعيتها الاستاذ الشيخ (محمد الصالح النيفر) مع بقية افراد الهيئة المسيرة للجمعية الذين قاموا بمهمتهم احسن قيام وكان النجاح الاكبر للجمية بعد ان اسست الاملاءات القرانية باشهر جوامع المملكة اقتداء بنظام الطيب الذكر المرحوم الشيخ (عبد العزيز الباوندي) المبتكر الاول لمشروع الاملاءات واخيرا عظمت قيمة الجمعية بحفلاتها ومحاضراتها ودروسها للبنين والبنات وتعليم الاميين وتثقيف العوام ومن جملة مؤسسات هذه الجمعية العتيدة الفروع الكشافية الحديثة التأسيس والتي منها فرع ابترسق الذى حضر هذه المسامرة وقدم الكشافيون مسامركم بالأناشيد الرائعة المؤثرة قياما وقعودا بنظام محكم وترتيب قويم يوجبان الشكر وحسن الذكر .

وعلى ذكر الكشافة نلاحظ لكم ان الكشافة حداثته من حيث التنظيم العصرى الجديد فقد كان اخوان الصفا بالهند منذ القرون الوسطى يعقدون اجتماعات سرية تشابه ماموريتها ماموريتها الجمعيات الكشافية غير ان ظلم وظلمات القرون لوسطى عاقتهم عن زيادة الرقى والتحسين وفي كتاب (المنقذ للضلال) للامام الغزالى القدر الكثير من المعلومات عن هذه الجمعيات المؤسسة فى عهده والتى كانت حكومة الهند تقاومها وتفتك برجالها

وعليه فاني اباركم لكم في هذا الفرع الجديد لكشافة جمعية الشبان المسلمين قرن الله مشروعها المزدوج النفع بكل نجاح .

وانتهت الحفلة كما بدأت بالاناشيد الكشافية وبخطاب ممتع القاه السيد عبد الرحمان الشنوفى تضمن الثناء على المسافر وتعداد خصاله ومزياه على الشبيبة التونسية التي كان يناصرها فى كل حين حتى فى مدة كهولته وشيخوخته وانه يعتبر الأب الروحي لنا والمدعم لتمكين نهضتنا العامة وكان كلامه على لسان جمعية الشبان المسلمين وفرعها الكشافى .

وبعده أجاب حضرة المسامر الهيئة الشبانية والفوج الكشافى بانه يعتبر نفسه كشعرة من شعر رأس الامة واته وان خدم البلاد فهو يخدم ابناه واحفاده فى ضمن ابناء القطر شبان اليوم وشيوخ الغد ويرجو لهم كل خير ودفع كل ضير

(مراسل)

مكتبة الشبان المسلمين

بساحة فرنسا - بنزرت (تونس)

لصاحبها عبد الحميد الزمورى

متعهد بيع الصحف والمجلات العربية لبلاد المغرب العربي الكبير

تجدون بهذه المكتبة الاسلامية العربية الكتب العلمية والادبية والتاريخية والمدرسية وادوات الكتابة .! معاملة اسلامية ؛ بشاشة وحسن قبول شرفوها تجدوا ما يسركم .

سحر رمضان في تونس الخضراء

(٢)

اسرعت عروس السماء الى مغربها لتقطف انوارها وما يجددها ويعيد اليها شبابها من معدن الجمال والسحر والنور تونس الخضراء وتشاهد عروس المغرب في ليلة جلوتها .

وتدلهت الخضراء برمضان فافتنت فى تصبيه وبالغت فى الحفاوة به ورأت نفسها سماء السحر فخلعت مع السماء ثوب الاصيل لتطلع في حلي من فنون جمالها فتانة كالنجوم وتختال فى حلة السهرة التي تسبغها عليها اقمار الكهرباء وقلوب اهلها التى لا تستمد انوارها من سواد الفحم الحجرى ، ولكن من سويدائها التي ترعرع فيها رمضان فنفخ فيها روحه فصارت في كل قلب قبسا من نور الفجر يلد فيها شموسا للطهر والسعادة لا تنطفي .

وكانت ساعة عظيمة تلك التي يزاح فيها الستار عن رمضان في حلة من أبهى حلله وعلى عرش من أجل عروشه فى تونس الخضراء وكانت لشرفها وعزها لا تعلنها الساعات فى الجيوب والجدران متكتكة ولكن تعلنها افواه المدافع مدمدمة !

واقفرت الشوارع من السابلة وآوى الناس الى بيوتهم لتعمر القلوب والنفوس بافراح وجلال لرمضان فريدة فى مجالس الافطار فترى الخضراء ساكنة لا يطرق سمعك الا همس من بعض المطاعم التي يأوى اليها الغرباء او بعض السؤال يرفع صوته فتسمعه القلوب انات اطفالها فتنهمر عليه الدور بفنون الاطعمة اللذيذة يمسى بها وهو يغص باللقم طروبا بين اهله .

وتسمع الخضراء أذان العشاء اذان الفجر يدير عليها نضرة السحر ويقظة النهار فترى الضحي يتمشى فيها والشمس كأنما قهرتها الخضراء بسحرها ، فرجعت القهقري سليبة اللب من مخدعها فخيمت على الخضراء فسكبت فيها ما يتفرق فى العالم من نورها مجتمعا وهجرت قمرها فى السماء فأثرت الخضراء بنورها فاضحت فى سماء الشرق فى لياليها هي القمر !

فترى الاسواق العربية تسيل بالنهار وتبدو لك بالبقظة والحياة والسحر وروحانية رمضان مكة فى ايام الحجيج ؛ وبيدو لك سوق العطارين فتراه في جماله وروحه فيخيل اليك مشدوها انه من الخضراء منبع فتنتها تبدو فيه متضاعفة كما يبدو سحر الحسناء متضاعفا منها فى العينين ؛ وترى مصابيح الكهرباء تسطع في كل دكان فيه وتنقلب شموسا لتغذي زهور الرياض التى احتوت عليها القوارير .

وترى اصحابها فى الحلل العربية الساحرة البيضاء ووجوههم تفيض بالنضارة والبشر والسنتهم تسيل بالمعطر من عذب الاحاديث فيخيل اليك ان تلك النفوس السمحة قد نبتت فى اعصاب من تلك القوارير فغذاها عطرها فنشأت زهورا تفيض بعبيرها فتسرك .

بورکت ايتها النفوس المؤمنة التي تورث الكون ربيعه فتري كل مكان تحله يعج بالسحر والحياة فتنقلب حتى احجاره ورودا تقدسها عن قدميك فتطؤها بثغرك فى القبلات .

وبورکت ايها الشهر الالهي الذي يطلع من هلاله قلم النور فينقح النفوس فتسيل بسحر القرآن ! بورکت يا رمضان !

وفي رمضان تتزاور النفوس المؤمنة فترى المدينة العربية فى الليل تتفتح فيها الديار لاحبابها فتنفرج ابوابها عن صفناء القلوب ونور الوداد وجمال تلك الديار فتبدو لك متألقة عليها كابتسامة الاستقبال !

وتري نهج الباشا وهو نهج جميل فى قلب الخضراء تحسب ، لنظافته واشرافه وروحه الشرقية الفتانه ان الخضراء قد تقلدت منه وشاحها — تراه يعج بالسيارات والمراكب الفخمة التي ترقص بها الخيول غاصة بالنفوس المؤمنة تطير بها اشواقها الى احبابها وترى تلك السيارات مسدلة الستائر على الحريم منطفئة الانوار من داخلها مهيبة تنطلق في جلال فتعلم ان ظلامها من ظلام الضلوع فى الانسان لانها تحتوى على القلوب !

وترى اسراب النسوة ينقلن الخطي في حصن من حياء المجتمع واحترامه للمرأة ويمشين فى جلابيب ناصعة كانها من بياض الاعراض وترى الديار العربية الانيقة الفتانة فتحسب انها تد هيئت مع التفاح لزوارها فى الاطباق تغرى اغراءها كالثغور فتهم ان تبتلعها .

وترى — فما أجل وأجمل ما ترى ! — ترى تلك الديار نظيفة منظمة منسقة الزينة لا تتمنى ان يكون اطار من اطارها او طنفسة من طنافسها او رياش من رياشها فى غير موضعه لانه قد اطلعته هناك شمس كالتي تطلع الزهرة فى موقعها من الشجرة ! وترى المرأة فى المغرب تعتقد انها قلب المجتمع هو مصدر حياته ومنبع سعادته ما دام قارا بين ضلوعه يصنع القوة والحياة ، أما اذا اسفر ورتعت فيه العيون فهو دمل خبيث على الجسم لا يصنع الا هلاكه !

وتراها تعلم دينها وتعتز بشخصيتها الاسلامية وتعلم انها اساس المجتمع ، تمده بجنده من اولادها وبزينته من سعادته ما دامت قارة في بيتها وصارت كماء المزن يقر بين طبقات الارض يصنع هناك حياتها وزينتها من الرياض ؛ أما اذا اسفرت وتبذلت وتفسخت وفسقت عن دينها فتسكعت فى الشوارع فهي مستنقع على وجه الثرى لا ينتج للنفوس الا الملاريا ولا يملؤ الجو الا بالبعوض !

وتسير فى نهج الباشا فيسلمك الى حي « الحلفاوين » فتجده منصة العروس ومنبع

كيف انتشر الفقر

(بقية الصفحة الاولى)

رغم ان هكتار هذا الاخير أكثر محصولا من الآخر باضعاف مضاعفة ؛ زد الى ذلك تفويت كثير من الاملاك المخزنية (املاك الدولة) بيعت للمعمر و كثير من املاك الجيش البخاري كذلك اذا وقعت فى منطقة الاستعمار المعلمة باللون الوردى و قد كانت بعض القبائل تتسع فيها مقابل سهم يؤدونه للمخزن وللبواخر.

ولما ركز الاستعمار رأيته في الاطيان المغلة التفت الى يمينه وشماله فلم ير يدا عاملة على فلح هذه الغنيمة الباردة فكلف القواد بمدهم باليد العاملة من القبيلة التى اقطع ارضها فاصبحت القبائل واراضيهم معا ملكا للمعمر يتصرف فيهما : الارض تغل واهل الارض مثل البقر يعملون والقائد كانه (كبرال) العمال يقدم للمعمر العدد الذى يريد فهو دائما رهن اشارته والسيد المعمر يتنعم على حساب الجميع فذهبت البقية الباقية من ثروتهم لاشتغالهم بفلاحة المعمر إذ العبد لا يحتاج الى ادخار ما دام سيده حيا ؛ تلك هي العوامل الرئيسية فى افقار القبائل ، وقد اتفق المفكرون من جميع الاجناس على ان احتكار الارض لطائفة اقلية غنية مرتبط دائما بفقر الامم وعائد عليها بالخراب وجار وراءه كل شر مستطير ، ولنا أكبر العبر فى روسيا قبل اعتبارنا بحالنا هذه — على اننا لا ننكر ان هناك عوامل اخري مثل جعل القبائل تحت رحمة القواد الجهلة بدون قانون و هم طبعا من صنائع الاستعمار يعينون على الافقار المذكور والاحكام الجائرة تنفذ عليهم والتغريم فى كل وقت بما تشتهيه السلطة المحلية والقواد وامرهم القبائل بشراء الخيول المسومة والسروج المزركشة والثياب الفاخرة فى كل مناسبة وتكليف القبائل باخضاع العصاة منهم فيؤلفون منهم الحملات كل سنة على نفقاتهم وووالخ. ولكن ما تقدم هو الاصل الاصيل الذى بدل الحالة غيرها وقلب الحياة فى القبائل رأسا على عقب .

ولما ضاق الخناق بالقبائل جعلت افرادها تتسلل وتهبط المدن حتى ضاقت هذه فجاءت مشكلة السكنى التى لم يكن المغرب يعرف عنها شيئا منذ كان ورغم ان الاستعمار قد حكم عليه فى ميثاق الاطلانطي بالاعدام وفرنسة احدى الدول التي وقعت على اعدامه فانه لا زال عندنا يتمتع بكل نشاط وازدهار جاريا فى اعماله المتقدمة فى أجلى مظاهره و لا زالت الشركات تعقد وتأتي المغرب لتاخذ اراضيه و هي منبئة سماسرتها فى كل وجه حتي فى الجبال (عين اللوح وغيرها) .

بذلك انتشرت القبائل وتشتت شملها وصار اسم القبيلة الآن يطلق علي عملة المعمر فلان والمعمر فلان ، وأين تلك الحلل الكبيرة ذات الخيام السود ؟ وأين تلك الرحلات الشتوية والربيعية التى تسد الفضاء غنما وبقرا وابلا ؟ وأين تلك الخيول المسومة التى تملا الفضاء صهيلا ؟ واين تلك الوجوه النضرة والعمائم الكبرى واللحى الجميلة ؟ واين تلك المناظر البهجة والمنتجعات البهية ؟ واين واين واين ؟ الجواب فى القوم فى خريبكة فى جرادة في لوي جانطى فى ابى الانوار فى بوعرفة فى زاكورة في معامل البيضاء فى ضياع المعمرين فى فى في الخ. وبهذا يكذب ما تتبجح به اذناب الاستعمار من ان المغرب لولا حمايته لبقي متأخرا ماديا واديبا ! ما أخجله من ادعاء وما أوقحه من هراء ! بماذا يغطون هذه الحقائق ؟

(٣) الافكار الاروبية

اجتمع العمال كما قدمنا في مواضع الارتزاق هروبا من اهانة المعمرين الذين لم يقتصروا على الاستخدام بل تعدوه الى التعدى على الاعراض وكان من طبيعة الآدمي ان يستعلم عمالا يعلم وان يبحث عن حيلة تدر عليه أكثر مما يحصل له وخصوصا عند ارتباك توازن الدخل والخرج فجعلوا يتطلعون الى ما عند الامم فى هذا الباب من ادوية وافكار ، والرأسمالى بطبيعته ايضا لا يلتفت الى ما سيعقب بخس اجر عماله من الثورات النفسية التى ستنفجر يوما وتتركه يضرب اخماسا فى اسداس مسلتهيا بنشوة الربح الذى يحرزه على كواهلهم و من عرق جبينهم ضاربا بقيمة الانسانية عرض الحائط فتشبث بعضهم بالشيوعية راجين انها ستدافع عن حقوقهم والبعض الآخر بالاشتراكية كذلك والحال انه لا يزيدهم ذلك الا اشتدادا وانتقاما من الحكومة بتحريض الرأسمالية لانها ترى فيهم عدوها المهدد فيبعث فيهم تعصب تنازع البقاء فيتمادى النزاع ويطول الخصام ، و لا يزال هذا الهم يزداد ويعظم والعملة يكثرون وتكثر مشاكلهم ما دامت الادارة الاستعمارية مصممة على السير فى تعسفها غير مجددة النظر في اعمالها و غير حاسبة للحالة حسابها .

٤ « النتائج »

وهنا نقف لنعرف نتائج ما تقدم من جراء السياسة العمياء وهى تنحصر في اربعة نتائج (١) افقار القبائل بنزع ملكيتهم وشبه نزعها بالشراء الجبري ؛ لانك اذا وضعت بين يديك خريطة المغرب الفلاحية ، تجد جل الاراضي الفلاحية قد ملكها المعمرون باسم المصلحة العامة ! .... (٢) مشكلة السكنى التى لم تجد حلا حتى الآن (٣) مشكلة العمال الآخذة في الاستفحال (٤) قلة مداخيل الترتيب التى نقصت الى حد بعيد ، بافقار الذين كانوا يؤدونها .

اما النتيجة الاخيرة وهي قلة دخل الترتيب فان الحكومة واجدة لها حلا سهلا ما دامت بيدها وحدها سلطة التشريع والتنفيذ والقضاء فما دامت هذه الثلاثة عندها فهي في مأمن من الفقر اذ تأخذ ما تشاء ممن تشاء وتعطيه من تشاء لا تسأل عما تفعل وكلنا أمامها مسؤلون عكس ما عند جميع الامم .

واما مشكلة السكنى فقد جعلت لها حلولا طريفة بالنسبة للاجانب ، اما بالنسبة للمغاربة فليسكنوا حتى القبور فانهم لا يهمها من شأنهم الا ما يعود الى المال او ارضاء الرساميين الاجانب ولو رأيت ايها القاري اين يسكن اخوانك العملة واعنى بهم ارقاء المعامل والمعادن والفلاحين وعمال الغابة لاستغربت كون الانسان يصل به الفقر الى هذه الحال ثم يستكين ولكان ما يحكى عن ايرلاندا وغيرها جنة بالنسبة الى اخوانك واذا اردت ان تعرف ذلك فما عليك الا ان تمر بأحيائهم فى المدن كالقنيطرة والبيضاء وفضالة مثلا او بمشاتي الفلاحين بالبوادى اومساكن خدمة الغابة وعملة المعادن اما الاجانب فانها تحتفظ لهم بالاملاك الخاصة في المدن الجديدة وبعض الاحياء الجنسية بحيث لا يصح لاي احد ان يتصرف في ملكه حتى تكون البلدية تكتريه لمن تشاء ، فاذا افرغه هذا اعاد المفتاح الى البلدية ولو اراد صاحبه ان يسكنه لمنع من ذلك لان « ليزاند يجان » لا يسكنون بالمدينة الجديدة اللهم الا ان كنت من اشباه فلان وفلتان ... ! الذين يأخذون بغير حساب و يعطون بغير حساب ، واما الاولى وهي افقار القبائل الآئل الى فقدهم اراضيهم فانه يقصد لما فيه من المصلحتين الاستعماريتين فافقار الفلاح حجر يصيب عصفورين (١) اخلاؤه الارض وافراغها للسيد المعمر ليتسع فيها و تصير كانها ليست من المغرب وويل لمن وجد بها مارا الى حاجة .

و(٢) وجدان اليد العاملة والعبيد الارقاء من العائلة التى تفقد ارضها رجالا و نساء وصبيانا في مقابل اجرة اقل من ثمن علف الحمار وان حاول احد منهم الفرار بنفسه قبض عليه السيد المعمر وادخله السجن بيده ولا يسع المراقب المحلي والقائد الا التنفيذ والا ..... وان قدر لهذه العائلة المنكوبة ان تفلت وتهبط المدينة فهناك الطامة الكبرى فالمعمل الذى ينهك قواها والمعدن الذى يقرب اجلها ينتظر انها فهما الذان يحكمان عليها بالاشغال الشاقة طول عمرها ولكن اتدرى ما هو معدل طول العمر في المعدن والمعمل ؟ قالوا أكثره (٣٥) سنة واقله (٢٥) سنة فالداخل الى هذا الحبس المؤبد لا يتجاوز عمره (٣٥) سنة ولم هذا ؟ وما هي جريمة هذا البائس المنكوب ؟ جريمته هي الفقر الذى كان في غنى عنه لو اقر فى ارضه واعين على التعيش فيها كما تعين الحكومة الوطنية فلاحيها لا — الحكومة الاجنبية — وتعلمه وتثقفه حتى يستطيع ان يسلك احسن الطرق في استغلال ارضه .

وأما مشكلة العمال فهي أم هذه المشاكل و ينبغى علاجها قبل انفجار براكينها واتساع خرقها ، اولا بان يعترف لهم بالنقابات كلهم سواء من فى المعادن والمعامل و من فى الفلاحة والصناعة والغابات ، نقابات حرة لتدافع عن حقوقهم بالنسبة الى ثمن عملهم والى الوقت الذى يشتغلون فيه ، فتكليف العامل أكثر مما يطيق او استغراق وقته كله من الظلم الذي لا يقر عليه احد واعطاؤه اجرة لا تكفي لسد عوزه فضلا عن ترفيهه لا ياتيه الا المتوحشون من الرأسماليين ، واذا كانت اموالهم انما تنمى بجهود هؤلاء و بعرق جبينهم فهم شركاء فيها فيجب ترفيههم منها و يكون ذلك بحسب الربح الذى يقسمون فيه وبذلك يلطف الرق الذى يقع فيه مزدوجا و هو رق الرأسمالية الدائم ورق الحكومة . ونظام النقابات انما هو مسكن فقط وليس بالدواء الناجع هذا كله مع المحافظة على الصحة فيهم وتنظيم التفتيش الطبي الحر الذى لا يتأثر بالاهواء السياسية .

يقولون ان الرق قد ابطلته المدنية الحاضرة وهذا القول مجرد تمويه وزور وبهتان نعم ، حرموا بيع المفرد لان ذلك يجر على الرأسمالية تعبا بالتقاطها واحدا بعد واحد في الاسواق وتكليفها تموينهم ، وانشأوا اسواقا تباع فيها الامم برمتها ليسهل حشرهم لها في صعيد ولتسقط عنها تكاليفهم ؛ ما أشفق هذه المدنية على الانسان !

و اذا اردت ان تعرف مقدار الرق في امة كالمغرب مثلا فانظر الى رفاهيتهم ، فاذا دخلت بيت معمر مثلا فانك تجد فيه اكثر من عشرة منازل : بيت الاكل و بيت النوم وبيت الشاي و بيت الانتظار وبيت المطالعة والمكتب وبيت السيارة و بيت الكلب وبيت الحمام وبيت اللعب والرياضة و بيت الطبخ وذلك دون دهاليز الخزائن والكل مؤثث ، فهل تظن ان كل هذا او جده بيده هذا المعمر الكسول المحتال لا لا ، بل او جده ابن عمك الذى يسكن فى النوالة (بيت من القش كعش الطائر) او في الكهف او الذى لا مأوى له الا الشارع الامر الذي يكون دائما عنوانا على النظام الاقطاعي في الامم لان الناس يكونون فيه في طرفي الحياة : فريق في أعلى نهاية الترف وفريق في أسفل دركات الفقر : اي ان الاولين يمصون دماء الآخرين ، اما فى الامم التى تسود فيها روح الحرية والاخاء والمساواة كالمغرب قبل الحماية فان افرادها يكونون في مستوى واحد متقاربين في الغني والفقر لا يعرفون التضخم المالى ابدا .

وثانيا يجب ان يرجع من بقي فيه حنين الى عيشة الفلاحة الحرة الى ارضه و ان يملك ارضا تكفيه و ان يعان حتى يتماسك ويصير قادرا على مزاولة الفلاحة بكل نشاط ، فان قيل ان فتح هذا الباب يجعلنا امام ازمة اخرى وهي فقد اليد العاملة قلنا ذلك ما نريد فان انقاذنا جماعة كبرى من بنى المغرب مما هم فيه من العذاب أوجب ، ولا يهم ارتباك شركة اجنبية تنمى اموالها على حساب المغرب واهله فالشركات انما جاءت لمص دمائنا واستعباد شبابنا وتقصير اعمارهم و لا يجنى المغرب منها غير هذا فالمغرب غني عنها وانما تزيد فى بلائه وتكثير اوصابه .

وباخراج العامل من العمل ورده الى الفلاحة يزول عنه احد الرفين ويتمتع بجزء من الحرية واسع لا يجرعلى الحكومة تشويشا ولا تسمع فى شانه ملاما .

أما آن لاولى الامران يعلموا انهم مسؤلون عن هذه الامور الشاذة التى ما سمع بمثلها في حين من الاحيان وان علاقتهم بالامة منقطعة شرعا وقانونا منذ لم يعنوا بمصالح الامة التى انابتهم فى امورها العامة ؟ وانهم انما يتصرفون تصرف الغاصب الذى لا ترضى تصرفاته احدا .

لقد احتل الالمانيون البلاد الفرنسية حينا من الدهر في الحرب الاخيرة فكانت الجرائد تنقل الفظائع والاحوال الشاذة التى كانت النازية الغاشمة تجرها على الفرنسيين وكان هؤلاء يئنون منها ويستنكرونها ونستنكرها معهم لان الظلم والاستعباد لا يحبه احد لكن لم تلبث الحالة ان انقلبت بفضل جهود جنودنا وجنود فرنسا والحلفاء فانفرجت الحالة فحمدنا الله وانتظرنا من رجال فرنسا الذين جربوا ويلات الاستعمار عامين ان يرأفوا على من ذاقوا مرارته خمسة وثلاثين سنة من الفرنسيين انفسهم لكنهم ما خرجوا من الازمة حتى عادت هيف الى اديانها كان لم يقع شيء وكأن الاستعمار قبيح بالنسبة اليهم مليح بالنسبة لآخرين او كانهم هم الانسان ونحن البهائم .

والحقيقة اننا لا نعادي فرنسة اوروبا ولا نلومها الا من حيث ترخى العنان لثلة من المستعمرين هنا يلطخون سمعتها باعمالهم الوحشية ولا تاخذ على ايديهم للاحتفاظ بود الشعب المغربى الذى ما ترك مناسبة تمر دون ان يبرهن على الصداقة والوفاء وخصوصا في ايام محنتها والمنازق التى تمر بها فيجب ان تضغط على من ينتمون اليها هنا حتى يتفاهم المغرب مع فرنسا الحرة في هدوء وطمانانية فيتفقوا عند حدودهم ويكفوا عن اعمالهم و يعلموا انهم اجانب واضياف ..... لا اهل الارض وان كانوا يعيشون عليها عيشة الغاصب المتهالك وان الحالة لا تدوم وان لاهل الارض الشرعيين عاقبتها ولله عاقبة الامور .

فاس في تاسع رمضان المعظم سنة ١٣٦٦

مدير مدارس ولى العهد

« الطيب العلوي »

طالعوا «السبيل»

مجلة الكشاف المسلم

التونسى

ما يهمك

ان تعلمه

من مسائل الصوم

بهذا العنوان أبرز العالمان الفاضلان الشيخ (محمد الاتجد قدية) والشيخ (عبدالرحمان خليف) المدرسان بجامع الزيتونة كتابا صغير الحجم كثير الفائدة والعلم ضمناه ما تمس الحاجة اليه ويكثر تساؤل الناس عنه من مسائل الصوم واحكامه فنشرناه للعموم بعد مصادقة مشيخة الجامع الاعظم على ما فيه وقد اهدى لنا و نحن «بتونس» في اواخر شعبان مؤلفا الكتاب نسخة منه بواسطة (مكتبة الاستقامة) تحمل عبارات الاهداء الجليلة ؛ وامضاء كل من الشيخين فشكرناهما ولحضرة الصديق الشيخ (محمد بن الحاج صالح الشمنى) هذا الصنيع ورأينا من التقدير لهذه الهدية وتعجيل المثوبة أن نفتتح ليالي رمضان الاول بقراءة الكتاب درسا للجماهير المستمعة في (نادي الترقى) لدروس رمضان فكانت الفائدة شاملة والنفع عاما .

اما ثمن الكتاب فخمسة وعشرون فرنك بالتفريق وعشرون فرنكا لطالبه بالجملة .

Imp. EL-ARABIA, 70, Rue Rovigo, ALGER

Directeur Gérant : Taïeb El-OKBI